مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

المشهد الزينبي بالقاهرة

حسن محمد قاسم[1]

في رحلة الفقيه الأديب الرحالة أبي عبد الله محمد الكوهيني الفاسي الأندلسي التي عملها في أواخر القرن الرابع الهجري أنه دخل القاهرة في ١٤ محرم سنة ٣٦٩ هـ . والخليفة يومئذ أبو النصر نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معد الفاطمي فزار جملة من المشاهد من بينها هذا المشهد فذكر ما عاينه من الصفة التي كان عليها وقتئذ (فقال) ما نصه ، ثم دخلنا مشهد زينب بنت علي على ما قيل لنا فوجدناه داخل دار كبيرة وهو في طرفها البحري يشرف على الخليج فنزلنا اليه بدرج وعاينا الضريح فوجدنا عليه دربوزاً قيل لنا إنه من القهاري فاستبعدنا ذلك لكن شممنا منه رائحة طيبة ورأينا بأعلى الضريح قبة بناءها من الجص ورأينا في صدر الحجرة ثلاث محاريب أطولها الذي في الوسط وعلى ذلك كله نقوش غاية في الاتقان ويعلو باب الحجرة زليخة قرأنا فيها بعد البسملة (إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) هذا ما أمر به عبد الله ووليه أبو تميم أمير المؤمنين الامام العزيز بالله صلوات الله تعالى عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين . . أمر بعمارة هذا المشهد على مقام السيدة الطاهرة بنت الزهراء البتول زينب بنت الامام علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليها وعلى آبائها الطاهرين وأبنائها المكرمين . . .

وفي القرن السادس الهجري أيام المستنصر الفاطمي أمر باجراء عمارة هذا المشهد ومشاهد القاهرة والقرافة فأجرى ذلك وزيره المأمون البطائحي راجع تاريخي ابن ميسر وابن دقماق بدار الكتب المصرية (وفي أيام الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب) أجرى في هذا المشهد

---

(١) مرّ حديثه عن اولاد السيدة زينب وجمهرة ذريتها وهو كاتب وباحث من القطر المصري له عدة كتب وابحاث تاريخيه واشتغال في الادب والصحافة .

عمارة أمير مصر ونقيب الأشراف الزينبيين بها الشريف فخر الدين ثعلب الجعفري الزينبي صاحب البساتين التي عرفت بمنشاة ابن ثعلب ومنشىء المدرسة الشريفية التي تعرف الآن بجامع العربي بالجودرية وما برح هذا المشهد على هذه العمارة الى أن كان في القرن العاشر الهجري . .

فاهتم بعمارته وتشييده وجعل له مسجدا يتصل به الأمير علي باشا الوزير والي مصر من قبل السلطان سليمان خان بن السلطان سليم فاتح مصر وكان ذلك في شهور سنة ٩٥٦ راجع اختصار الخطط المقريزية لمحمد ابن أبي السرور البكري والروضة المأنوسة والنزهة السنية له من مخطوطات دار الكتب المصرية وفي سنة ١١٧٤ أعاد بنيانه وشيد أركانه الأمير عبد الرحمن كتخدا القازدوغلي وأنشأ به ساقية وحوضا للطهارة وبنى أيضا مقام الشيخ محمد العتريس وفي سنة ١٢١٠ جددت المقصورة الشريفة من النحاس الأصفر .

وكتب فيه على بابها (يا سيدة زينب يا بنت فاطمة الزهراء مددك سنة ١٢١٠) وفي سنة ١٢١٢ ظهر الصدع في حوائط المسجد وبنائه فندبت حكومة المماليك عثمان بك المرادي لتجديده وإنشائه فابتدأ بالبناء فيه وما لبث أن توقف العمل لدخول الفرنسيين القطر المصري فأكمله بعد ذلك يوسف باشا الوزير في شهور سنة ١٢١٦ وأرخ ذلك بأبيات خطت على لوح من الرخام ونصها :

نور بنت النبي زينب يعلو مسجدا فيه قبرها والمزار
قد بناه الوزير صدر المعالي يوسف وهو للعلى مختار
زاد إجلاله كما قلت أرخ مسجد مشرق به أنوار

(١٢١٦) ثم حالت دون تمام عمارته موانع فأكملها المغفور له محمد علي باشا الكبير جد الأسرة العلوية وأراد عباس باشا أيام حكومته أن يجدد هذا المسجد ويوسعه وشرع في ذلك ووضع الأساس بيده سنة ١٢٧٠ ولكنه عاجله الأجل فانقطع العمل فأتمه من بعده المرحوم سعيد باشا وأمر بتجديد الواجهة الغربية والبحرية ومقام العتريس والعيدروس وكان ذلك في سنة ١٢٧٦ وبعد تمام هذه العمارة كتب على لوح من الرخام تاريخها في أبيات ونصها :

في ظل أيام السعيد محمد رب الفخار مليك مصر الأفخم
من فائض الأرقاف أتحف زينبا عون الورى بنت النبي الأكرم
من يأت ينوي للوضوء مؤرخا يسعد فأن وضوءه من زمزم

(١٢٧٦) وكتب على باب المقام هذا البيت :

يا زائريها قفوا بالباب وابتهلوا بنت الرسول لهذا القطر مصباح

وفي سنة ١٢٩٤ تجدد الباب المقابل لباب القبة من المرمر المصري والأستانبولي على الهيئة الموجودة الآن بأمر الخديوي محمد توفيق باشا وفي سنة ١٢٩٧ أمر بتجديد القبة والمسجد والمنارة فتم ذلك في شهور سنة ١٣٠٢ وكتب على أبواب القبة الشريفة :

باب الشفاعة عند قبة زينب يلقاه غاد للمقام ورائح
من يمن توفيق العزيز مؤرخ نور على باب الشفاعة لائح

* * *

قف توسل بباب بنت علي بخضوع وسل إله السماء
تحظ بالعز والقبول وأرخ باب أخت الحسين باب العلاء

* * *

رفعوا لزينب بنت طه قبة علياء محكمة البناء مشيده
نور القبول يقول في تاريخها باب الرضا والعدل باب السيده

وفي عصر هذا التاريخ نقشت القبة والمشهد بنقوش بديعة للغاية ألبستها ثوبا جديدا وأنيرت أرجاء المسجد والمشهد بالأنوار الكهربائية .